لوح حوریه

حضرت بهاءالله

أصلي عربي

من اثار حضرت بهاءالله - آثار قلم اعلی – جلد 2، لوح رقم (102)، 159 بدیع، لوح حوریه، صفحه 647 – 653

بسم الله الاقدس العلی الابهی

سبحانک اللهم یا الهی اذکرک حینئذ حین الذی استشرقت شمس الوهیتک عن افق سماء سناء سیناء لاهوت احدیتک و استبرقت انوار ربوبیتک من صبح عماء لقاء بقاء جبروت صمدیتک و استضائت ظلمات الملک من لمعان ضیاء بداء ملکوت امرک بحیث ذوتت جنة الفردوس فوق جنان عز هویتک و غرست فیها اشجار کینونتک و اثمرت کلها باثمار ذاتیتک و هبت فیها نسمات روحک و نفحات قدسک و قدرت فیها من جواهر نعمک و سواذج آلائک و کشفت فیها خزائن علمک و کنائز سرک و جرت فی اطباقها انهار مجد حیوانک و ابحر عز بقائک و عیون خمر امتنانک فلما اردت یا الهی اظهارها ارفعتها الی عرش الکبریاء و العظمة و زینتها من انوار القدرة و القوة و تجلیت علیها بکینونتک الابدیة و اشرقت علیها شمس الاحدیة من انوار وجهک القدمیة حینئذ جاء حکمک الاعلی علی جبروت القضاء بالامضاء لخروج طلعة منها لیظهر انوار جمالک علی من فی ارضک و بهاء وجهک علی من فی جبروت امرک طلعت حوریة التی کانت فی ازل الازال فی سرادق القدس و الحفظ و الجلال و فسطاط العصمة و العزة و الاجلال و مکتوب علی جبینها البیضاء من المداد الحمراء و القلم الاعلی تالله هذه لحوریة ما اطلعت بها نفس الا الله العلی الاعلی و طهر الله ذیل عصمتها عن عرفان ملأ الاسماء فی جبروت البقاء و جمالها عن ابصر من فی ملکوت الانشاء فلما طلعت بطراز الله عن قصرها لا حظت بطرفها الی السماء انصعقت اهل السموات من انوار وجهها و نسمات طیبها و التفتت بطرفها الآخر الی جهة الارض اشرقت الارض من انوار جمالها و حسن بهائها فلک الحمد یا الهی علی ما اشهدتنی بدایع صنعک فیها و جوامع قدرتک فی خلقها و عند ذلک علقت و تعلقت و سارت فی السماء کانها مشت علی الخط الاستواء فی قطب

الهواء و كانى وجدت بان سلسلة الوجود يتحرک من حرکة خطها تحت رجلها ثم بعد ذلک نزلت و تقربت و جائت حتى وقفت تلقائى و كنت متحيرا فى لطائف خلقها و بدايع خلقها و وجدت فى نفسى ولها من شوقها و جذبة من حبها رفعت يدى اليها و كشفت ذيل القناع عن كتفها وجدت شعارها مرمولة مرغولة مجعدة على ظهرها محلقة معلقة حتى بلغت الى قرب رجلها و اذا حركتها الى طرف الارياح الى طرف اليمين من كتفها عطرت السموات و الارض من نفحاتها و اذا حركتها الى طرف الشمال تضوعت رائحة المقدسة المسكية من فوحاتها كان بحركة شعرها اهتز روح الحيوان فى سرائر الامكان و جرت عيون العرفان فى حقائق الاكوان فتعالى الله بارئها فيما اشهدنى فيها فتبارک الله موجدها فيما شهدت من ظهورات القدرة من جمالها و شئونات القوة من جلالها مرة شاهدتها كانها ماء عذب حيوان سائغ سيال يجرى فى حقايق الموجودات و غياهب الممكنات و ايقنت بان كل الوجود كان باقيا ببقائها و دائما بدوامها و مرة وجدتها نارا وقدت فى شجرة الهية كان عنصر النار خلق من جذوة من قبساتها و احترقت اكباد الوجود من الغيب و الشهود من حرارتها و لهيبها اذا اهتز من لطائف شوقها و بدايع ذوقها كان رائحة الرحمن تضوعت من منافذ ثوبها فسبحان الله موجدها و محدثها و مبدئها ثم استقربت حتى قامت امام وجهى و نطقت بلحن على لحن الورقاء فى جبروت البقاء كانها تنطق على اللحن البديع عن غير كلمة و لا حرف و لا صوت كان كل الكتب ظهرت فى تفسير تغنى من تغنيات بدعها و انى عرفت كل المعانى فى نقطة فمها فلما توجهت بتمام كينونتى سمعت ذكر الله العلى الابهى من نغماتها و اسم الله العلى الاعلى من ترنماتها حينئذ صرت مجذوبا مولها سكرانا من بدايع لحنها رفعت يدى مرة اخرى و كشفت ثديا من ثدييها الذى كان مستورا خلف قميصها اذا اشرقت السموات من تلئلاء نوره و اضائت الممكنات من ظهوره و اشراقه و بنوره اشرقت شموس لا نهايات كانهن يسترن فى سموات التى ما قدرت لهن بدايات و لا نهايات اذا صرت متحيرا من قلم الصنع فيما رقم على هيكلها كلها ظهرت على هيكل النور فى هيئة الروح و يتحرک على ارض الهوية فى جوهر الظهور و لا حظت بان الحوريات اخرجن رؤسهن عن الغرفات و كن معلقات فى الهواء فوق رأسها و صرن متحيرات فى منظرها و جمالها و والهات من جذبات لحنها سبحان من كان هوموجدها و صانعها و مبدعها و مظهرها اذا تكاد ان انصعق فيما استنشقت من روائح قدسها و وجدت من بدايع طرزها التفتت الى بتمامها و فتحت شفتيها اشرقت الانوار من تلئلأ اسنانها كان لئالى الامر قد ظهرت من كنوزها و اصدافها و قالت من انت قلت عبد الله و ابن امته قالت اجد فيک من آثار الحزن الذى ما شهدت فى احد دونک كانى ارى بان الامكان قد حزن بحزنک بحيث اجد سراج السرور فى مشكوة قلبک مخمودة و انوار البهجة من مصباح سرک مقطوعة اقسمک بالله الذى لا اله الا هو لا تستر عنى ما ورد عليک فاطلعنى لاطلع فى امرک على الحق القيم و لو كان اقل من الطفح رشحا قلت لها لا تسئليني فى ذلک لانک لن تستطيعى ان تسمعى منى فى حزنى و لو كان اقل من الحرف ذكرا ثم اقسمک بالله المقتدر المهيمن القيوم بان ترفعى يدک عنى و اتركينى وحده ثم ارجعى الى محلک فى الفردوس و لا تسئلين فيما لا اقدر ان اذكر لک و لو كان اقل من الحرف رمزا فلما عرفت تزلزل سرى و حنين قلبي و تصرخ كينونتى و احتراق عظمى و ترجف جلدى و اضطراب نفسى و تبلبل جسمى نادتنى و قالت ايكون لک من ام لينوح عليک فى بلائک قلت لست ادرى ثم قالت ايكون لک من اخت لتبكى فى قضائک

اومن ناصر ليعينک فی ضرک و يرافقک فی وحدتک قلت لها فوحزنی الذی ما اتاه من سرور لا تسئليني من شیء فانظری الی قلبی ليظهر لک ما تطلبين فناکست راسها الی جهة قلبی و کانت متفحصة فی تمام ارکانی و جوارحی و عظامی و حشائی کانها فقدت شيئا و تطلبه من کل مکان فتفحصت زمانا طويلا و رفعت رأسها حتی بلغ الی صدری رأيت انقلب حالها و يحرک رأسها مرة الی اليمين و مرة الی اليسار و فی مرة ارتدت طرفها الی السماء بحسرة و حزن و فی مرة لا حظت الارض بحيرة و اسف و شهدت شفتيها يتحرک کانها تتکلم بحرف تحت لسانها توجهت باذنی اليها سمعت حنينا ضعيفا کانه ظهر من سر کينونتها فی هوية قلبها فلما قربت رأسی تلقاء فمها سمعت کلمات لا اقدر ان اذکرها ولو اذکرها فوالله لا يبقی شیء فی الملک من حرقة سرها و احتراق کبدها و عند ذلک خاطبتنی و قالت يموت امک يافتی ما شهدت احدا مثلک و ما رأيت نفسا شبهک و قد طالت فيک حيرتی و حزنی و زاد فی امرک اضطرابی يا ليت ما خلقت فی لاهوت البقاء و ما ولدت من نفحة الله فی ميادين القدس فی غرفات الاعلی و ما شربت لبن الحيوان من عيون البهاء فواحسرتا علی ما عرفت و شهدت فوا حزنا علی ما ادرکت و علمت لانی کلما تفحصت ما وجدت فيک من قلب لاطلع منه امرک فلما سمعت رفعت رأسها و وجدت عينيها فاضتا من الدم کان البحور ظهرت من قطرة من دموعها فلما وقعت عيناها علی عينی قد اخذ البکاء زمام الصبر عنها و ضجت بضجيج لن اقدر ان اذکره اواصفه الی ان بکيت ببکائها و رفعت يديها الی کتفی و وضعت يدی الی کتفيها و بکينا بما لا عد له بحيث لا يحصيه زمان و لا ازل و لا ابد و لا حقب و لا عهد فلما سکنت عن بکائها قالت يا فتی اقسمک بالذی سخر الاقلام فی قبضة قدرتک و ثبت منهما ما شاء و اراد بان تخبرنی بما ورد عليک لاکون مصاحبة لمصائبک و ذاکرة لبلاياک فی الملأ الاعلی و جبروت الاسنی قلت لها يا حبيبی و عمری و عمرک لست اقدر بان افسر لک فيما مسنی و لکن انظری الی کبدی لعل تجدن عنه ما يغنيک عما تطلبينه من سرائر سری الاخفی اذا نالت و قربت رأسها مرة اخری الی جهة کبدی و تفحصت زمانا لا يذکر ذکره فی جبروت الجلال و لا يحل بلسان اهل المقال و ما وجدت منه من اثر اذا رأيت بان الارض تزلزلت من تزلزل سرها و ترجفت من ترجف قلبها و انها مکثت قبل زمان و بعد زمان و فوق کل زمان ثم رفعت رأسها و صرخت بصريخ انفطرت السماء و انشقت الارض و تزلزلت البلاد و نسفت الجبال ثم نادتنی و قالت مات امک يافتی حيرتنی فی امرک و اهلکتنی فی فعلک ما وجدت احدا بلا قلب و لا کبد فکيف بقيت باقيا علی الارض و تکون فی الملک موجودا و عند ذلک کانت ناظرة الی کما ينظر العاشق جمال المعشوق و الحبيب جمال المحبوب اذا وجدتها مهتزة فی نفسها کان نسمة الله من هذا القميص هبت عليها توجهت الی بظاهرها و باطنها و قالت فوعمرک قد اجد منک رائحة المحبوب و انت محبوب العالمين لو انت هو لم تغير وجهک الجميل اهذا من ملأ الفرقان او من اهل البيان فواحسرة للخلايق اجمعين فلما وجدت عرفها و رأيت اقبالها هديتها الی نفسی فلما عرفت ضجت و تزلزلت و ناحت و اضطربت و سقطت بوجهها علی التراب تلقاء رجلی فلما توجهت اليها وجدتها مطروحة علی الارض و فارقت الروح عنها کانها ما خلقت فيها اذا صرخن الحوريات المعلقات فی الهواء و ناحت الجوهريات المطهرات فی العماء و رجعن کلهن الی قصورهن و سرادقهن و ترکن ما قدر لانفسهن و خلق لذواتهن و انی کنت قائما علی جسدها و محزونا بحزنها و متحيرا من امرها و حبها فاخذتها و غسلتها من

دموع عينى و كفنتها فى ثيابى فعند ذلک قربت فمى تلقاء اذنها اليمنى و بشرتها بما لا يقدر احد ان يسمع منى فى حقها فلما القيت عليها اهتزت من كلمة الله ثم انها بشرتنى بما لا ينبغى ان اذكرها اوتنفس فيها و بها فبعد ذلک اودعتها فى اوعية القدس و ارجعتها الى محل الانس مقام الذى قدرناه لها كذلک نلقى عليكم يا ملأ الفردوس من رؤيا البقاء عبروا لى ان كنتم لرؤيا الروح تعبرون